

## 31- برنامج رسائل: التوحيد

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والوقف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم الله والله يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات الشيطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرحبا بكم. معشر حجاج بيت الله الحرام - [00:00:00](#)

في حلقة من هذا البرنامج التي سوف نخصصها لموضوع شريف جدا انه الغاية القصوى. والحكمة البالغة من شرعية هذا النسك الا وهو التوحيد ذلك ان العلاقة بين الحج والتوحيد علاقة عريقة متينة حميمة - [00:00:59](#)

لا يخطئها بصر حينما يقرأ كتاب الله عز وجل فمن قرأ الايات المصاحبة لبناء البيت ادرك هذه العلاقة الوثيقة بين الحج والتوحيد حسنا ايها الكرام ويا ايها الكريمات التوحيد هو لب الحج - [00:01:23](#)

تأملوا معي قول الله عز وجل واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وحينما ذكر الله تعالى البدن قال سبحانه وتعالى حنفاء لله غير مشركين به - [00:01:45](#)

في سياق آيات الحج قال حنفاء لله غير مشركين به. والحنيف هو الذي ما لعن الشرك الى التوحيد في هذا اكدها بقوله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السمع فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق - [00:02:12](#)

وكذلك حينما امر الله ابراهيم عليه السلام اه ببناء البيت وصف حاله وحالة إسماعيل فقال سبحانه واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:02:34](#)

ربنا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك والاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك الامر جد واضح معشر المؤمنين والمؤمنات ان - [00:02:53](#)

التوحيد كان مرتبنا ببناء البيت منذ الاصل ليكون هذا البيت عصمة للناس. مثابة للناس مأوى للتوحيد وهكذا حينما جدد النبي صلى الله عليه وسلم ملة ابيه ابراهيم اعاد ارساء معالم التوحيد. ويتمثل ذلك - [00:03:17](#)

بامثلة متعددة منها التلبية فقد كان العرب في الجاهلية على بقايا دين ابراهيم حتى خرج عمرو ابن لحي الخزاعي فافسد عليهم دينهم باشاعة الاصنام بينهم فوقع فيهم الشرك فكانوا يعبدون الله ويعبدون معه غيره ويقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك - [00:03:38](#)

ملكته ملك. فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ومن مظاهر التوحيد في الحج الدعاء فان الدعاء هو العبادة - [00:04:05](#)

بل هو مخ العبادة ومن دعا الله تعالى فقد جمع عليه قلبه ومحبته وخوفه ورجاءه وطمعه كل ذلك من مظاهر التوحيد التي تظهر في الحج ومن مظاهر التوحيد في الحج ذكر الله - [00:04:25](#)

انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله عز وجل ومن مظاهر التوحيد في الحج مخالفة المشركين اذ الشرك نقيض التوحيد وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اظهار هذه المخالفة حتى قال ابن القيم رحمه الله انها استقرت مقاصد الشريعة - [00:04:43](#)

على مخالفة مقاصد المناسك على مخالفة المشركين ولذلك امثلة متعددة منها ما سبق من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين في التلبية ومنها انه صلى الله عليه وسلم لما خرج - [00:05:09](#)

اليوم التاسع تجاوز المزدلفة الى عرفة وكانت قريش لا تظن الا انه نازل في المزدلفة. كما كانوا يفعلون في الجاهلية يقولون نحن

الحمس. نحن اهل البيت لا نتعداه اذ كانت عرفة خارج الحرم والمزدلفة داخل الحرم لكن النبي صلى الله عليه وسلم اعاد المناسك على قواعده ابراهيم فاجاز - [00:05:29](#)

حتى اتى عرفة ومن شواهد ذلك انه لم يدفع من عرفة الا بعد ان غربت الشمس وذهبت الصفرة وقد كان المشركون يدفعون وينفرون من عرفة حينما تكون الشمس على الجبال كالعمائم على رؤوس الرجال - [00:05:54](#)

خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا وكذلك ايضا حينما قام على المشعر الحرام اه صبيحة آآ يوم النحر فانه قام صلى الله عليه وسلم يدعو الله ويسأله حتى اسفر جدا ثم دفع قبل ان تطلع الشمس - [00:06:14](#)

مخالفة للمشركين الذين كانوا يقولون اشرق خبير كيما نغير لجبل في المزدلفة تسطع عليه الشمس اذا اشرفت فكانوا لا يدفعون الا بعد شروق الشمس فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا - [00:06:36](#)

كل ذلك يدل على انه صلى الله عليه وسلم ارسي معالم التوحيد وذكر به وجدده وعاد بناء المناسك على قواعده ابراهيم عليه السلام ونبذ الشرك بحري بمن شرفه الله تعالى بشهود هذه المناسك واداء هذه الفريضة العظيمة ان يعيد استحياء - [00:06:55](#)

بحذافيره في قلبه وان يتتبع مسارب الشرك وان كان شركا اصغر او كان شركا خفيا حتى يجعل قلبه سليما خالصا لله رب العالمين. كما قال ابراهيم عليه السلام ولا تخزني - [00:07:20](#)

يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم. ايها الاخوة والاخوات وقبل ان تنتقل الى جانب اخر من جوانب التوحيد في هذا النسك العظيم ايها الكرام ايتها الكريمات وبعد ان ذكرن ما يتعلق بالتوحيد توحيد رب العالمين - [00:07:40](#)

في عبادته لنذكر جانبا اخر من جوانب التوحيد. الا وهو توحيد كلمة المسلمين الواقع ان من المقاصد العظيمة في حج بيت الله الحرام اظهار هذه الوحدة الاسلامية فان النبي صلى الله عليه وسلم ابى ان يحج في العام التاسع وذلك لان الموسم كان اخلاقا من المسلمين والمشركين - [00:08:03](#)

حتى اذن في الناس في العام التاسع الا يحج بعد العام مشرك وان لا يطوف بالبيت عريان فخلصت السنة العاشرة لرسولنا صلى الله عليه وسلم ولم يحج الا مسلم حنيف - [00:08:32](#)

وهكذا ظل المسلمون منذ ذلك العام يجمعهم الحج لا يختلط بهم غيرهم من المشركين فلذلك كان الحج مظهدا من مظاهر توحيد الامة الاسلامية والشارع الحكيم يهدف الى هذه المقاصد فهو يجمع اهل الحي في صلاة الجمعة - [00:08:49](#)

ويجمع اهل الاحياء المتجاورة في صلاة الجمعة. ويجمع اهل البلدة والمحلة الكبرى في صلاة العيد ثم هو يجمع الامة باكملها ممثلة في افراد في افراد منها في الحج فيجتمعون على صعيد واحد - [00:09:11](#)

يا له من مشهد عجيب يأتمون بامام واحد ربهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد. ودعواهم واحدة. تلييتهم واحدة. امامهم واحد حينما تصطف هذه الجموع الهائلة التي تقدر بالملايين حلقا حلقا - [00:09:32](#)

في المسجد الحرام يؤمهم رجل واحد يكبرون بتكبيره بانتظام بديع لا تستطيع اكبر الجيوش في العالم ان تنتظم بهذا النظام الحازم الذي يفعله اهل الايمان بعفوية وتلقائية فينبغي ان يلهمنا هذا الدرس البليغ ان على المسلم - [00:09:55](#)

ان يشعر بهذه الرابطة الايمانية التي تشده ببقية اخوانه مهما اختلفت بلدانهم ولغاتهم واعراقهم. وان ينأى بنفسه عن جميع صور التعصب المقيت والتنازب بالالقاب والتصنيف وغير ذلك مما آآ هو من امر الجاهلية وجثاء جهنم - [00:10:22](#)

على اهل الايمان ان يشعروا بالرابطة الايمانية كما امرهم ربهم عز وجل بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته - [00:10:47](#)

اخوانا نسأل الله ان يتقبل منا ومنكم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه الله والله يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات الشيطان - [00:11:07](#)